كلمة الأستاذ الدكتور عبد العلي الودغيري

خادمَ الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

أصحابَ السمو والمعالي والفضيلة والسعادة.

أيها الحفلُ الكريمُ.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كان اختيارُ جائزةِ الملك فيصل هذا العام، في فرع اللغة العربية والأدب، لموضوع: **"اللغة العربية وتحدّيات العصر"**، موفّقًا ومناسِبًا لعدة أسباب:

منها، أن العربية التي شرَّفَ بها اللهُ أمةَ الإسلام ـ وليس العربَ وحدَهم ـ تواجه حقّاً، في هذه المرحلة أكثرَ من غيرها، تحدّيات كثيرة. فهي، رغم رتبتها المتقدِّمة بين الألسِنة، تُزاحَمُ داخل أوطانها وبيئتها ومجتمعها، بلغات أجنبية متوغِّلة في حياتنا اليومية بمختلف الأشكال. ويتنكَّر لها حتى بعضُ أبنائها، وتزدريها فئةٌ من أهلها وذَويها. فضلاً عن السِّهام المتكاثِرة عليها من أعدائها وخصومها. وهي تارةً مُتَّهمةٌ ظُلمًا بالتخلُّف والقُصور، وعدم الصلاحيَّة لتلقين كافة العلوم، والعجزِ عن مسايرة العصر، ومُهدَّدةٌ ـ تارةً أخرى ـ بلهجاتها المحلّية التي يُرادُ لها أن تحلَّ محلَّ فُصحاها.

وكان في اختيار هذا الموضوع أيضًا، ما يَلفِتُ نظرَ الجميع: حكوماتٍ وأفرادًا ومؤسساتٍ، في هذا الوقت بالذات، إلى أهمية ما تحتاج إليه لغتُنا الجامعةُ: لسانُ الأمةِ، ورمزُ السيادة والتاريخ والهُويّة والحضارة والوِجدان، والأداةُ التي لا غِنى عنها للتنمية الشاملة والبِناءِ والوحدةِ وتقوية النسيجِ المجتمَعي، من دعمٍ معنويٍّ وماديٍّ على كافة المستويات، واعتزازٍ وردِّ الاعتبارٍ في كل المجالات، ووضع الخُطط للنهوض بها وسنِّ القوانين لحمايتها وتنميّتها.

وفيه رسالةُ اعترافٍ وتقديرٍ لجهود العلماء والباحثين والمفكّرين، تحثُّهم وتشجِّعُهم على المزيد من العطاء الفكري والاجتهاد النظري والتطبيقي، في كلِّ ما يخدُم هذه اللغة من مبادرات تقدّمُ أنجعَ الحلول لمشكلاتها، وتقترحُ المشاريعَ العملية التي

تتغلَّب بها على عقباتها، وتُيسِّرُ سُبُلَ تعلُّمها وانتشارها، وتُنمِّي معجمَها، وتُطوِّرُ أساليبَها، وتدعِّمُ وجودَها واستمرارها.

وأخيرًا، لقد أتاح لي هذا الموضوع فُرصةَ الانتساب إلى هذه الجائزة العالمية الكبرى التي لا أعتبر حصولي عليها إلا حافزًا قويّاً على المُضيّ في خدمة لغة الأمة، داعيًا اللهَ تعالى أن يوفِّقني لما هو خيرٌ وأَجدَى.

فأنا، بَعْدَ حمد الله والثناء عليه، شاكرٌ لكم ـ يا خادمَ الحرمين الشريفين ـ رعايتَكم الكريمة لهذا الصرح الكبير، وتشريفَكم هذا الحفل البَهيج، ودعمَكم موضوع اللغة العربية التي هي في أمسّ الحاجة إليه. كما أشكر المملكةَ العربية السعودية، والهيئةَ المشرِفة على الجائزة والساهرين عليها، وخاصةً سُموَّ الأمير خالد الفيصل، ولجنةَ التحكيم والاختيار، ومركزَ البحوث والدراسات العلمية بفاس الذي قام بترشيحي، وأَدعو بالرحمة والغفران لروح الملك فيصل الذي تَحمِل هذه المَعلَمةُ الرفيعةُ اسمَه الكريم. وأشكر بلدي المغربَ العزيز، وأدعو بالرحمة والمغفرة لوالديَّ وكلِّ من له الفضلُ عليَّ.

والسلام عليكم ورحمة الله.